

## (٦١) شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله تعالى -

### المجلس السادس عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله العلي احمسه سبحانه جل من قلوب اوليائه الشبه واظهر لهم الحق وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشاهد ان محمدا عبد ورسوله ارسله الله بالهدى ودين الحق صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره -

00:00:00

الى يوم الدين وبعد. فلا زلتنا في صدد ما اورده الشيخ رحمه الله من الامثلة التي اوردها المعطلة واهل البدع على اهل السنة مما كانوا ي يريدون من وراء ذلك الزام اهل السنة اما بتأويلها يصححون مذهبهم بوجوب التأويل - 00:00:30  
واما بظاهرها وظاهرها في نظرهم هو التشبيه وآذكروا ان اهل السنة والجماعة القاعدة عندهم ان اسماء الله وصفاته تجري على ظاهرها اللائق بكلام الله وكلام رسوله كما فهم ذلك - 00:01:00

وهذه الامة لا كما يفهمه المتأولون ولا كما يفهمه المخالفون من المشبهات وغيره. المثال السابع والثامن قوله تعالى ونحن اقرب من حبل الوريد وقوله ونحن اقرب اليه منكم. هنا قرب في الآيتين تأملوا معی الان ان اهل التأويل يقولون لنا انتم - 00:01:30  
اولتم القربى في الآيتين بقرب الملائكة حيث فسر القرب فيما بقرب الملائكة. اذا هذا صرف للظاهر فانت تقولون بالتأويل. واهل التعطيل الممثلة يقولون نحن اقرب اليه من حبل الوريد لازمه ان الله في كل مكان عيادة بالله. ونحن اقرب اليه منكم لازموا - 00:02:10

او معناه ان الله في كل مكان تعالى الله عن ذلك علو كبيرا. ونحن دائمًا نقول الحق بين ضلالتين. فظلاله الغلو غلو التعطيل وغلو التشبيه. فالحق انا نثبت مقتضى هاتين الآيتين والمنصوص المدلول عليه من الآيتين ولو اذن - 00:02:40  
بدون تأويل ولا تشبيه. لكن ما هو مدلول الآيتين؟ قال رحمه الله او الجواب ان تفسير القرب فيما بقرب الملائكة ليس صرفا للكلام عن ظاهره لم تدبره اذا القول بان المقصود بالقرب في الآيتين قرب الملائكة لا ننكره نقول نعم - 00:03:10  
المقصود قرب الملائكة باتفاق مفسر السلف باتفاق مفسر السلف لم ان المراد بالقرب قرب الملائكة. ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لم يختلف السلف ان المراد بالقرب قرب الملائكة. وانما ظن الخلف ان - 00:03:40  
بالقرب قرب الله تعالى. وذلك بعدهم عن فهم كلام الله عز وجل وليس هذا صرفا لظاهر الآيتين عن مدلولهما. بدلة بدلة التدبر ننظر للسياق والسباق واللحاق. يقول الشيخ رحمه الله اما الآية - 00:04:10

الاولى فان القربى مقيد فيها بما يدل على ذلك. تأمل معی ان القرب اما ان يأتي مطلقا واما ان يأتي مقيدا. ولا شك ان هناك فرقا بين القرب المقيد والقرب - 00:04:40

بالمطلق حيث قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقي. فهذا يسمى القرب المقيد بالوصف اذ يتلقى المتلقين. اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد. ومعلوم ان المتلقين هما الملائكة. الملك القاعد - 00:05:00  
على اليمين وعن الشمال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. قال في قوله اذ يتلقى دليل على ان به قرب الملائكة المتلقين. كيف مثال هذا؟ مثال هذا كما لو انك قلت - 00:05:30  
اني رأيتك هذا يسمى رؤية مطلقة ولا مقيدة؟ مطلقة. لكن تأمل معی لو واصل الكلام فقال اني رأيتك في الصورة. ايش نسمى الان؟

هذه رؤية مقيدة لو قال اني رأيتك في التلفزيون هذه رؤيا مقيدة. لما يقول الانسان - 00:05:50  
انا قريب منك هذا مطلق. فان قال لك انا قريب منك لم ما كت في مكان كذا وكذا هذا مقيد. فاذا قول الله عز وجل ونحن اقرب اليه  
من حبل الوريد - 00:06:20

الآن القرب هل هو قرب الله؟ نتأمل اذ يتلقى المتكلقي. اي وقت تلقي متكلقين عن اليمين وعن الشمال قائم. هل الله قربه مقيد ام قربه  
مطلق وهو مطلق وقد مر معنا ان معيته للخلق معلقة او معية خاصة. المعية المطلقة العلم والسمع - 00:06:40  
والبصر والاحاطة والقدرة الاشياء الخمسة اللي ذكرناها. والمعية الخاصة هذيك المعية العامة. والمعية الخاصة اضافة الى ما سبق  
النصرة والتأييد. هذا الذي مر معنا. لكن هنا قيدها بقول ونحن اقرب اليهم - 00:07:10

من حبل الوريد اذ يتلقى المتكلقين. قال دليل على ان المراد به قرب الملائكة المتكلقين واما الاية الثانية هذا بالنسبة للجواب عن اية  
ايش؟ بالنسبة للجواب عن اية قاف اما الجواب عن اية سورة القاف واما الاية الثانية فان القرب فيها مقيد بحال الاحتضار. والذي  
يحضر الميت - 00:07:30

عند موتي هم الملائكة ولقوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسليا وهم لا يفرون ثمان في قوله ولكن لا تبصرون دليلا بينما  
على انهم الملائكة. اذ يدل على ان هذا - 00:08:00

قريبة في نفس المكان ولكن لا نبصره. وهذا يعني ان يكون المراد قرب الملائكة لاستحالة ذلك في حق الله تعالى. اية قاف واضحة انها  
مقيدة بقوله اذ تلقي المتكلقي. اما اية سورة الواقعة ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون - 00:08:20

فهي ليست مقيدة بقيد لفظي. وانما هي مقيدة بقيد معنوي ما هو القيد المعنوي؟ الاول ان ننظر هل هذا القرب مطلق؟ او ان هذا  
القرب في حال الاحتضار؟ قرب والله مطلق فلما كانت الحال حال الاحتضار والله ذكر القرب علمنا ان هذا قرب - 00:08:50

وهو قرب الملائكة. ما الذي جعلنا نعتقد ان المقصود بذلك قرب الملائكة دليل خارجي حتى اذا جاء احدهم الموت او حتى اذا جاء  
احدكم الموت توفته رسليا وهم لا يفرون - 00:09:20

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعك الى ربك راضية مرضية. كل اذا بلغت التراقي وقيل لمن راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق  
الى ربك يومئذ المساق. ملائكة يسوقونه الذين تتوفاهم الملك ملائكة ظالمي انفسهم. قالوا الملائكة الذين حضروا فيما كنتم؟ قالوا كنا  
مستضعفين. فهذا دليل - 00:09:40

الخارجي على ان الذين يحضرون وقت الاحتضار هم الملائكة اما ملائكة الرحمة جعلني الله واياكم من هؤلاء واما ملائكة العذاب  
اعاذنا الله واياكم من هؤلاء. ثم لو كملنا الاية فان الاية اذا كان في اولها - 00:10:10

ونحن اقرب اليه منكم ولكن ما اخر الاية؟ ولكن لا تبصرون. ولكن لا تبصرون اذا معنى هذا الكلام ان المكان الذي فيه الميت فيه شيء لا  
نبصره. ولو كان الله في هذا - 00:10:30

المكان لكان الله في المخلوق في البيت الذي صنعناه. وهذا امر مستحيل ان يكون الخالق واجب الغني في شيء مفترض نحن صنعناه.  
فلما قال ولكن لا تبصرون علمنا ان المقصود - 00:10:50

الذين لا نقدر على ابصارهم. ولو كملنا الايات لعلمنا المعنى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون بعد ذلك ماذا قال؟ فاما ان كنتم  
فلولا ان كنتم غير مدینين ترجعونه. اذا الكلام عن نزع الروح - 00:11:10

الروح ومن الذين ينزعون الروح ويخرجون الروح الا الملائكة. الان يأتي بقى ان يقال فلماذا اضاف الله القربى اليه. هذا السؤال وارد.  
نحن اقرب اليه. نحن اقرب. في الایتين اضاف القربى الى نفسه. ما - 00:11:30

سبب الاضافة قال الشيخ بقى ان يقال فلماذا ضاف الله القرب اليه؟ يعني في الموضعين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى  
المتكلقي. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. لماذا اضاف لي القربى الى نحن - 00:11:50

وما قال الملائكة مثلا قال فالجواب وهل جاء نحو هذا التعبير مرادا به الملائكة؟ فالجواب اضاف الله تعالى قرب ملائكتي اليه ملائكته  
اليه لان قربهم بامرها وهم جنوده ورسله. هذا السؤال - 00:12:10

واضح الملائكة لا يأتون ولا يقتربون الانسان ولا يقبضون الروح ولا يحضرون الاجل الا يأتون الى انسان ما لم يكن امر من الله. ولذلك في عبارة لشيخ الاسلام جمبلا يقول ان - 00:12:30

اذا قال نحن فهذه يطلقها الله على نفسه امرا ومعه الملائكة المسبحة بقدسه امثالا لذلك تأمل معي انا نحن نزلنا الذكر وانا لهون ما قال انا نزلناه قال نحن لماذا اتي بجميع بضمير الجمع؟ لأن الانزال كان بامر الله والذى نزل به - 00:12:50

هو جبريل عليه السلام بدليل قوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المرسلين بلسان عربي وهذا المنزل مع الملائكة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرا منبر - 00:13:20

اذا اضافة اضافة القرب الى الله عز وجل باعتبار الامر وذكر او بصيغة الجمع لانه الامر وملائكته المؤتمرون. وملائكته المؤتمرون. ولهذا امثلة حتى في لغة العرب يقول الملك الملك يقول للناس نحن امرنا ببناء الجسر نحن بنينا - 00:13:40

هو جا وحط لبنة اجيب ما جا ولا حط ولا لبنة ولا شيء. امر بس يقول ونحن بنينا هذه البيوت للمواطنين هو بني شيء؟ اذا ليش اضاف البناء الى نفسه؟ امرا - 00:14:10

وانشاء وتكويننا وهذا معروف عند العرب. قال وقد جاء نحو هذا التعبير مرادا به ملائكة كقوله تعالى فاما قرأناه فاتبع قرأنه ها تأملوا اية القيامة. فاما قرأناه فاتبع قرأنه. من الذي يقرأ القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم؟ ها قطعا - 00:14:30

باجماع المسلمين الذي يقرأ القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل بدليل قوله نزله روح القدس من رب الحق هنا قال فاما قرأناه اذا لماذا اضافه الى نفسه؟ مع ان المراد بالقراءة هنا قراءة الملائكة - 00:15:00

ان الله هو الامر هو المتكلم وجبريل مبلغها الله هو الامر الايام المتكلم. وجبريل هو المبلغ. الله هو الامر المتكلم وجبريل هو المبلغ فالصوت صوت جبريل والكلام كلام رب العالمين. قال فان المراد به قراءة جبريل - 00:15:20

القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا قلنا بالاجماع. مع ان الله تعالى اضاف القراءة اليه لكن لما كان جبريل يقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى صحت اضافة القراءة اليه تعالى. وكذلك - 00:15:50

جاء في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى جادلنا في قوم لوط ها تأملوا هذه الاية الان. المجادلة وقعت بين ابراهيم وبين تولى بين ابراهيم وبين الله. وبينه وبين ابراهيم وبين الملائكة قطعا. وابراهيم انما كان يجادل الملائكة الذين - 00:16:10

هم رسول الله تعالى. فلماذا صاف الله؟ انتبهوا فلماذا اظاف الله مجادلة ابراهيم الى نفسه لان مجادلة رسليه مجادلة لله. ولهذا قال يجادلنا في خلاص امر الله ان امهلك كن قوم لوط لماذا تجادل؟ فلما كان يجادل الملائكة المرسلين فهو مجادلة مع المرسل - 00:16:40

هذا وجهه هذه اجوبة ظاهرة وهناك جواب اخر تأملوه هو ان الاية في سورة قاف وفي سورة الواقعة ليست عن قرب مطلق وانما هو عن قرب معين. وهو القرب الخاص. والقرب الخاص معناه النصر والتأييد وليس - 00:17:10

معناه التهديد والوعيد. وهنا الايات انما الحديث فيهما عن التهديد والوعيد. فدل على ان القرب ليس قرب الله. اذا خلاصة القول اننا نقول ان الايتين اللتين فيهما ذكر القرب هما مقيدتان ودلالة السياق والسباق - 00:17:40

تدل على ان المقصود بالقرب قرب الملائكة. اذا الاية على ظاهرها. قال الله جل وعلا في سورة ايقاف فبصرك اليوم حديد. بعدين ايش؟ فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم لا قبله ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد لقد كنت في غفلة من هذا - 00:18:10

كشفنا عن لا لا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما تووس به نفسه ونحن اليه من حبل الوريدي اذ يتلقى المتلقى. فتأمل معى ان الجملة الاولى تامة والجملة الثانية بالوصف ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما تووس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل - 00:18:40

وليدي اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قائم. وهذا له مثل عند العرب. يقول الملك لاحد رعيته الذين يهددهم وبين ما تروح هنا معك يجيئك جنودنا ها هنا معك يجيئك جنودنا. هذا واضح عند العرب. ما يحتاج الى شيء ولا الى تفسير. اينما تذهب - 00:19:10

نحن معك وسيأتيك وسيأتيك بك جنودنا هذا واضح عندنا طيب المثال التاسع والعشر هذه ايضا من الامثلة التي ادعى فيها اهل التعطيل التأويل وادعى فيها اهل الحلول المثال التاسع والعشر قوله تعالى عن سفينة نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.  
قال تجري - 00:19:40

باعيننا وقوله لموسى ولتصنع على عيني قبل ان نذكر الشبهة نريد ان نستذكر شيئا قد ذكرناه. قلنا ان العين جاء في القرآن مفردا.  
و جاء سمعا وجاء في الحديث وصف الله بأنه ليس باعور اي له عينان كما هو الاجماع عند اهل السنة والجماعة - 00:20:10  
فكيف الجمع؟ ها من يذكر الجواب؟ قلنا المفرد يدل على ماذا؟ المفرد اذا اضيف؟ اثبات الجنس جنس الصفة. اذا وهي تثنى على عينه. مثل ما انت تقول لانسان انت في عيني. اي وحدة يمين وشمال ولا المقصود اثبات جنس - 00:20:40  
في العين؟ نعم. بعدين لما تقول للناس تراكم في عيوناها كم عين عندك انت؟ ما عندك كله عينين ليش تقول في عيوننا؟ تعظيم تعظيم هذى واظحة اذا نقول ان تجري باعيننا - 00:21:00

جمع للدلاله على تعظيم الصفة. ولتثنى على عيني مفرد مضاف للدلالة على اثبات اصل الصفة وقد ثبت في السنة ودل عليه الاجماع  
كما نقله ابو الحسن الاشعري وغيره ان الله له عينان - 00:21:20

ان الله تعالى له عينان. هنا كيف استدل المعطل في هاتين الآيتين والحلولية بهاتين الآيتين. المعطلة ظن الحلول في الآيتين فقالوا لا  
لابد من التأويل والحلولية قالوا لا نأول لا دل على الحلول. قال والجواب - 00:21:40  
ان المعنى في هاتين الآيتين على ظاهر الكلام وحقيقةه. لكن ما ظاهر الكلام وحقيقةه هنا؟ هذا السؤال  
ينبغي ان ننتبه له. هل يقال قال ان ظاهره وحقيقةه ان السفينة تجري في عين الله بعض الحلولية - 00:22:10  
من غباوتهم يفهمون هذا المعنى. والمعطلة من غباوتهم فهموا هذا المعنى. فقالوا لابد من التأويل هل يقال ان ظاهره وحقيقةه ان  
السفينة تجري في عين الله او ان موسى عليه الصلاة والسلام - 00:22:40

يربي فوق عين الله تعالى او يقال ان ظاهره ان السفينة تجري عين الله ترعاها وتتكلؤها وكذلك تربية موسى تكون على عين الله تعالى  
يرعاها يكلؤها بها. قطعا من كان ذا فطرة سليمة وعقل سوي - 00:23:00

ونهج سلفي لا يعتقد الا المعنى الثاني. لا يعتقد الا المعنى الثاني. اما امن تدنست فطرته او تنكس عقله او تلوثت عقيدته فانه ربما  
يقول اما بالحلول اما بوجوب التأويل. قال رحمه الله ولا ريب ان القول - 00:23:30

الاول باطل من وجهين. ما هما الوجهان؟ الاول انه لا الكلام بمقتضى الخطاب العربي. والقرآن انما نزل بلغة العرب. قال الله تعالى انا  
انه قرآنا عربيا لعلكم تعلقون. انت لما تقول لضيفك تراك في عيني. هل لضيفك يفهم انه - 00:24:00

داخل جفن عينيك العرب يفهمون هذا المعنى لا يمكن لرجل غير عربي اذا قلت له انت في عيني يو ار ان  
ماي ايس ها يقول كيف هذا؟ هالشكل - 00:24:30

انا ما اعرف انجليزي. لو سمع هذا الكلام يمكن ان يفكر انه دخل داخل عينك يمكن يستشكل يقول لك كيف؟ صح لكن العربي لا  
يستشكل هذا المعنى. العربي الفصيح الذي يفهم كلام العرب اذا سمعك وانت تقول ها - 00:24:50  
لضيفك انت في عيني لا تشكل المعنى. قال والقرآن انما نزل بلغة العرب قال الله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعلقون. من يعرف  
منكم؟ ما معنى العروبة؟ ها؟ ما معنى - 00:25:10

سميت يوم الجمعة قبل هذا المسمى بيوم العروس. اه. بعد يعني العربية لماذا سميت عربية؟ لاجتماع الكلمات يعني؟ ها؟ الزور والمآل  
ایوة ممكن. من قال ان العروبة من الاجتماع ذلك - 00:25:30

ان القبائل المختلفة القبائل المختلفة ذات اللهجات المتنوعة ائما اجتمعت فهم الفصحي فالمصري الذي لا يفهم كلام اليمني يجمعهما  
فهم الفصحي الجزائري الذي لا يفهم كلام الشامي يجمعهما فهم الفصحي. فهذا اشتقاء يسمى اشتقاءا معنويا - 00:26:00  
العربية نظرة الى العروبة وهو الاجتماع. واما من قال العروبة من الاعراب وهو الافصاح والايضاح والبيان. فسمى العرب عربا لأنهم  
اكثر الناس. واعظم الناس بيانا وايضا حاما عما في انفسها لسعة لغتها - 00:26:30

وذلك سميت الروم والفرس فرسا. يقول شيخ الاسلام رحمة الله سميت الروم روما لأنهم لا يرثون شيئاً الا وصلوه من الروم وهو القصد. والفرس فرسا لفسيتهم. والعرب عرباً لكونهم يعربون - 00:27:00

نعم ما في انفسهم هذه المعاني صحيحة. فالله عز وجل يقول قرآننا عربياً. يعني واضحًا بيننا. عربياً يعني واضحًا بينكم تعلقون. وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان - 00:27:20

عربي مبين بلسان اللسان المقصود به هنا اللغة اي بلغة عربية واضحة بلسان صحي مبين. واصل اللغات تسمى اللسان. ولذلك قال الله عز وجل واختلاف السنتم والوانكم ان في ذلك ليات للعالمين. آآ اختلاف السنتم يعني لغاتهم - 00:27:40

اللسان واحد وانما اختلف ما يخرج من اللسان فهذا عربي وهذا تركي وهذا بربيري وهذا رومي وهكذا. قال ولا احد يفهم من قول القائل فلان يسير بعيني ان المعنى انه يسير داخل عينه. يعني المرأة وهي ساكنة مثلا - 00:28:10

في الدور الثالث ترسل بنتها تقول لها روحني البقالة او الجمعية اشتري الغرض. تقول البنت انا بخاف. اخاف تقول لها امها خالص تراكي في عيني وانا انظر اليك. هي لا تفهم - 00:28:40

مع انها صغيرة السن هي لا تفهم من قول امها تراك في عيني انها دخلت في عينها تذهب مطمئنة البال لأن امك لا تنظر اليها. هذا كلام واضح عند العرب. ولا احد يفهم من قول القائل فلان يسير بعيني ان المعنى انه - 00:29:00

يسير داخل عينه. بالله عليكم لو كان هذا المعنى يدل عليه كلام الله عز وجل. اما كان اوريد اشكال عند الكفار؟ لماذا لم يأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقولوا له انت ايش تقول انت؟ انت كيف تقول ان نوح - 00:29:20

في عين الله كيف؟ كيف السفينه تجري في عين الله؟ ما اشكال هذه الاشكالات لماذا؟ لأنهم عرب اقحاح يفهمون ان هذا الكلام لا يدل على هذا الفهم السقيم الاعوج الذي فهمه الاعاجم ذو النيات السيئة والعوائق الفاسدة - 00:29:40

الذين ارادوا هدم الاسلام. فلا احد يفهم من قول القائل فلان يسير بعيني ان المعنى لانه يسير داخل عينه. ولا من قول القائل فلان تخرج على عيني ان تخرجه او فلان - 00:30:00

على عينه هذا في الكليات يعني فلان تخرج على عيني ان تخرجه كان وهو راكب على عينه ولو ادعى مدع ان هذا ظاهر ان هذا ظاهر اللفظ في هذا الخطاب لضحك - 00:30:20

السفهاء فظلا عن العقلاء. لطحك منه الصغار قبل الكبار. هذا يعني لو قال انسان ها هذه هذا تربية عيني. هذا تخرج تحت عيني من المتوسطة ولا من الثانوية ولا من الكلية؟ تخرج تحت عيني ما هو انه كان تحت الجفن ما احد يفهم هذا المعنى - 00:30:40

لكن هؤلاء مرؤى النفوس هذا الجواب الاول ان نقول ان الكلام لا يقتضي ما فهمه اصحاب القول الاول السيء من المعطلة والحلولة. الجواب الثاني ان هذا ممتنع غاية الامتناع ولا يمكن لمن عرف الله وقدره حق قدره ان يفهمه في حق الله تعالى - 00:31:10

ان الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه. ومعنى بائن يعني ظاهر. معنى بائن يعني ظاهر بائن من خلقي لا يحل فيه شيء من مخلوقاته ولا هو حال في شيء من مخلوقاته سبحانه - 00:31:40

عن ذلك علوا كبيرا. هذا الجواب يسمى جواباً امتناعياً يعني هذا الذي انت فهمتموه هو ممتنع عقلاً ونقلًا. فدل على ان فهمكم سقيم لأن الفهم السقيم اذا دل على معنى امتناعي عقلي او شرعاً هذا كاف في ردك وبطلانه - 00:32:00

وعدم قبرى كيف تفهمون من هذا الكلام ان الله العلي الاعلى اصبح في المخلوقات حتى صارت السفينه في عينه. هذا كلام ممتنع هذا معنى ممتنع عقلاً وممتنع نقلًا. اما العقل فلان المخلوق كيف يكون في شيء من ذات الخالق - 00:32:30

معناه ان ذات الخالق اصبح مكاناً للمخلوقات. واما نقلًا فلان الله الرحمن على العرش استوى. ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً. اذا لا يمكن ان يكون لا من جهة النقل ولا من جهة العقل هو في شيء من مخلوقاته ولا شيء من مخلوقاته في شيء من ذاته تبارك وتعالى - 00:33:00

قال فاذًا تبين بطلان هذا من الناحية лلغوية والمعنوية من ناحية لغوية ايش؟ لأن لغة العرب لا تدل ان قوله تجري باعيننا ان السفينه في عين الله. هذا فهم سقيم لاصحاب - 00:33:30

بالفلسفة واصحاب النيات السيئة. واما الناحية المعنوية فلان المعنى ممتنع عقلا نقا المعنى الذي هم فهموه. فإذا تبين بطلان هذا من الناحية اللفظية والمعنى تعين ان يكون ظاهر الكلام هو القول الثاني ان السفينة تجري وعين الله ترعاها وتتكلأها - 00:33:50

ذلك تربية موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. تكون على عين الله يرعاها ويكلأها بها وهذا معنى قول بعض السلف بمرأي مني ومعنى قول بعض السلف تحت عيني فان الله تعالى اذا كان يكلؤه بعينه لزم من ذلك ان يراه ولازم - 00:34:20

الصحيح جزء منه كما هو معلوم من دلالة اللفظ. حيث تكون بالمطابقة والتظمن والتلزم من معنا ان لازم الحق لا يكون الا لازما. وإذا كان لازم الحق حقا دل ذلك على احقيقة الحق وصحته في نفسه. فإذا قلنا ان لازم قوله عز - 00:34:50

وجل لتصنع على عيني تجري باعيننا اي بمرء منا وتحت عيننا لازمه ان الله يرى قلنا هذا لازم صحيح. معنى الملزم صحيح. فاللازم الصحيح يؤكد المعنى الصحيح. اما اذا قلنا عيادة بالله ان المعنى ان السفينة تجري في عين الله ظرفا فيصبح الذات الابدية محلا - 00:35:20

الشيء المحدث الذي وجد بعد ان لم يكن لازمه ان يكون شيء من الناقصات في ذات الخالق جل وعلا. فلازمه فساد. هذا يؤكد ان ملزمته فاسد. وهذه قاعدة لا ننساها. لازم - 00:35:50

حقي حق ويؤكده ويدل عليه ويبينه ويثبتته. وفساد لازم دليل على فساد الملزم وبطلانه. لو قال لنا قائل انتم تقولون ان الله عز وجل فوق العرش وانه فوق المخلوقات. لازمه ان الله ليس في شيء من المخلوقات. قلنا نعم هذا لازم حق - 00:36:10

نلتزم به وهو يؤكد معنى العلو. فان قال لنا اخر الله في كل مكان قلنا لازمه ان بطنك مكان وان جوف الخلاء مكان وان جوف القاذورات مكان وهذا المعنى لا تقوله - 00:36:40

به انت فهذا اللازم فاسد دل على فساد ملزمتك وقولك اذا هذه قاعدة تحفظها لازم الحق حق ويثبتته ويؤكده ويبينه. وفساد لازم دليل على فساد الملزم قال رحمة الله المثال الحادي عشر قوله تعالى في الحديث القدسي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - 00:37:00

حتى احبه. فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. المعطلة قالوا لابد ان - 00:37:30

تؤول فتصح فتركت قاعدتكم لا تأويل في الصفات. والحلولية قالوا لا تؤولون اذا يلزم منه الحلول وهو يدل على صحة قولنا. وعلى فكرة الحلولية مشبهة لانهم يقولون كل شيء في الوجود هو الله وهذا اعظم اعظم واشنع تشبيه على وجه الارض - 00:37:50

لان الذي يشبه الله بعيسي عيسى عبد مكرم. فهذا تشبيه هل يكون في الشناعة مثل تشبيهه من يقول كل شيء في الوجود هو الله ومعلوم ان في الوجود الكلاب - 00:38:20

والخنازير والنجاسات والقاذورات؟ هذا شيء معلوم. اذا لاهل الحلول واهل تعطيل تمسكوا بظاهر هذا الحديث. لكن على معنيين مختلفين. المعطلة قالوا اذا لم تؤولوا وقعتم في الحلوة. والحلولية قالوا اذا لم تأولوا وقعتم فيما نقوله وهو الحلول. ماذا قال اهل السنة؟ قال والجواب - 00:38:40

ان هذا الحديث صحيح رواه البخاري في باب التواضع الثامن والثلاثين من كتاب الرقاق وقد اخذ السلف اهل السنة والجماعة بظاهر الحديث واجروه على حقيقته. الحمد لله. ما عندهم لا تأويل - 00:39:10

ولا حلول ولكن ما ظاهر الحديث؟ في عبارة جميلة يقولها شيخ الاسلام في التدميرية ان يسر الله لنا دراسة الجمهورية ان الظاهر الذي يقوله به اهل السنة وانه يجب امار النصوص على - 00:39:30

الظاهر هو الظاهر الذي فهمه السلف لا الظاهر الذي في عقول الخلف. ها؟ احفظوها الظاهر الذي في عقول الخلف مشوه ملوث. في غيش قال ولكن ما ظاهر هذا الحديث؟ هل يقال ان ظاهره ان الله تعالى يكون سمع الولي وبصره ويده ورجله - 00:39:50

يعني يجعل سمع المخلوق هو عين سمع الخالق بصر المخلوق بصر الخالق يد المخلوق عين يد الخالق تعالى الله عن ذلك علوا كبير. لو قطع اذن الولي ماذا نقول لو فقى اذن الولي ماذا نقول؟ لو شل اذن الولي ماذا نقول - 00:40:20

ايوب عليه السلام افضل من الاولياء ولا لا؟ قطعا لانه نبي رسول ومع ذلك اصبح مريضا لا يستطيع الحراك بقدميه ولا بيديه. ماذا سيقولون هؤلاء الذين يقولون بهذا التأويل ان ظاهرة ان الله تعالى يكون سمع الولي وبصره ويده ورجله. تعالى الله عن ذلك علوا  
كبيرا - 00:40:50

هذا هو الحلول او يقال ان ظاهره ان الله تعالى يسد الولي في سمعه وبصره ورجله بحيث يكون ادراكه وعمله لله وبالله وسنة. قطعا لا يتبادر لا ذهن من سلمت فطرته وصحت عقیدته ونظر الى نصوص الكتاب والسنة -  
00:41:20  
انذار السلف الامة لا يتبادر الا ذهنه الا المعنى الثاني. قال رحمة الله ولا ريب ان القول وليس ظاهر الكلام. بل ولا يقتضيه الكلام. يعني ليس هو ظاهر الكلام ولا هو لازم ظاهر -  
00:41:50

ولا يقتضيه الكلام لمن تدبر الحديث فان في الحديث ما يمنع المعنى الاول من وجهين. الوجه الاول ان الله تعالى قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالتوافق حتى احبه -  
00:42:10

اذا في محبوب وفي حاب. شئين مو واحد. وقال ولئن لاعطينه ولن استعاذه لاعيذنا. اذا في معين وفي معاذ. المعين هو العبد والمعاذ هو الله تبارك وتعالى. يعاذ به الله جل وعلا يعاذ به -  
00:42:30

قل هذا اعاد بفلان فهو معين وذاك معاذ. نعم. فثبت عبدا ومبرودا. ومتقربيا ومتقربا اليه ومحبا محبوبا وسائلها ومسؤولها ومعطيها ومستعيذها ومستعاذها به. مستعين والعب استعاذه هو الرب. ومعينا هو العبد. ومعاذ به وهو الله عز وجل -  
00:43:00

الحديث يدل على اثنين متباهين كل واحد منهم غير الآخر. وهذا يمنع ان يكون احدهما وصفا في الآخر او جزءا من اجزاء. الثنينية يمنع الاحاديث صح؟ ولذلك الله عز وجل قال لو كان فيه مائة الا الله لفسدتا. وما من الله الا الله الواحد القهار -  
00:43:40

فهنا قال اثبت اثنين فدل على التباين. اثبت اثنين فدل على التباين الوجه الثاني هذا الوجه يسمى الوجه اللغطي الوجه الثاني ان سمع الولي وبصره ويده ورجله كلها اوصاف او اجزاء في مخلوق حادث بعد ان -  
00:44:10

لم يكن. ولا يمكن لاي عاقل ان يفهم ان الخالق الاول الذي ليس قبله شيء يكون سمعا وبصرها ويدا ورجلها لمخلوق بل ان هذا المعنى تشمئز منه النفس ان تتصوره ويحشر -  
00:44:40

لسانه ان ينطق به ولو على سبيل الفرض والتقدير فكيف يسوء ان يقال انه ظاهر الحديث القدسي وانه قد صرف عن هذا الظاهر سبحانك الله وبحمدك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك -  
00:45:00

وانا سمعت باذني هذا بعض من لا خلاق له. يقول ان الله اذني. ان الله عيني ان الله ستر. تعالى الله عن ذلك علو كبير. على معنى الحلول. لو كان على معنى التسديد لما جاز -  
00:45:20

لان فيه تزكية للنفس فكيف وهو يقوله على معنى الحلول عياذا بالله تبارك وتعالى. قال رحمة الله وادا تبين بطلان القول الاول وامتناعه تعين القول الثاني وهو ان الله تعالى يسد هذا الولي في سمعه وبصره وعمله -  
00:45:40  
بحيث يكون ادراكه بسمعه وبصره وعمله بيده ورجله كل له تعالى اخلاصا وبالله تعالى استعانا وفي الله تعالى شرعا واتباع. لذلك يقول العلماء من وصل الى مرتبة اصبح محبوبا لله -  
00:46:00

حركاته سكتاته همزاته نطقه سكته لله عز وجل. الله لا يتكلم الا اذا تيقن المصلحة التعبدية. لا يسكت الا اذا علم العبادة في ذلك لا يتحرك الا اذا تيقن العبادة لا لا يسكن الا اذا علم العبادة في ذلك -  
00:46:20

كذا فيتم له بذلك كمال الاخلاص والاستعانا والمتابعة وهذا غاية التوفيق وهذا ما فسره به تلف وهو تفسير مطابق لظاهر اللفظ موافق لحقيقة متعين بسياقه وليس فيه تأويل ولا صرف -  
00:46:50

للكلام عن ظاهره والله الحمد والمنة. هذا الحديث القدسي الذي رواه البخاري. اقاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا الناس اخرين؟ طيب لماذا الصحابة ما فهموا هذا الفهم السقيم؟ لأنهم عرب اقحاح لأنهم يعلمون -  
00:47:10

اليقين ان كلام النبي صلى الله عليه والله وسلم لا يمكن ان يدل على الحلول والاتحاد. نقف على هذا ان شاء الله عز وجل نسأل الله

تبارك وتعالى لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد -  
00:47:30 وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين -  
00:47:50